اوليس هو ذاك مسجى ببرده الآن لكنا فلما اصبحوا قام علي عن الفراش فقال ابو جهل صدقنا ذلك المخبر فاجتمعت قريش واخذت الطرق وجعلت الجعايل لمن جاء به فانصرفنا عنهم ولم يجدوا اثرنا فجاء الدليل بعد ثلاث بالراحلتين ولا ينافي هذا ما وقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان حيث قال فركبا حتى اتيا الغار فتواريا لاحتمال انهما ركبا غير هاتين الراحلتين اولا ثم ذهب بهما عامر بن فهيرة الى الدليل وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب في الحديث المتقدم ان عليا رقد على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم يوري عنه وباتت قريش تختلف وتأتمر ايهم يهجم على صاحب الفراش فيوثقه حتى اصبحوا فاذا هم بعلي فسالوه فقال لا علم لي فعلموا انه فر منهم وروى احمد باسناد حسن عن ابن عباس في قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الآية قال تشاورت قريش ثم قال فبات علي على فراشه صلى الله عليه وسلم وخرج هو حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ينتظرونه حتى يقوم فيفعلون به ما اتفقوا عليه فلما اصبحوا وراوا عليا رد الله مكرهم فقالوا اين صاحبك هذا قال لا ادري فاقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا الجبل فمروا بالغار فراوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلاث ليال وذكر نحوه موسى بن عقبة عن الزهري وكله مقتض لان الخروج الى الغار كان في بقية تلك الليلة وكان ذلك بعد العقبة بشهرين وليال وقال الحاكم بثلاث اشهر او قريبا منها وربيع الاول ما جزم به ابن اسحاق من انه خرج اول يوم من ربيع الاول فيكون بعد العقبة بشهرين وبضعة عشر يوما وكذا جزم به الاموي فقال خرج لهلال ربيع الاول وقدم المدينة لاثنتي عشرة خلت منه وعلى هذا كان خروجه يوم الخميس وهو الذي ذكره ابن موسى لكن قال الحاكم تواترت الاخبار بان الخروج كان يوم الاثنين وجمع الحافظ ابن حجر بان خروجه من مكة كان يوم الخميس اي في اثناء ليلة لما قدمناه وخروجه من الغار يعني غار ثور ليلة الاثنين لانه اقام فيه ثلاث ليال ومن روى ليلتين لعله لم يحسب اول ليلة واما حديث الحاكم كنت مع صاحبي يعني ابا بكر في الغار بضعة عشر يوما ما لنا طعام الا ثمر البرير اي الاراك فقال الحاكم معناه مكثنا مختفين من الكفار في الغار وفي الطريق بضعة عشر يوما وقال الحافظ ابن حجر الذي يظهر انها قصة اخرى لما في الصحيح من ان عامر بن فهيرة كان يروح عليهما في الغار باللبن وكذا قصة نزولهما بخيمة ام معبد وغير ذلك وكانت مدة مقامه صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة بضع عشرة سنة وقال عروة عشرا وقال ابن عباس خمس عشرة سنة وفي رواية عنه ثلاث عشرة ولم يعلم بخروجه الا علي وآل ابي بكر وكان من قصة نسج العنكبوت وغيره من امر الغار ما كان وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر ومعهما عامر بن فهيرة يخدمهما يردفه ابو بكر ويعقبه والدليل فاخذ بهم في اسفل مكة حتى اتى بهما طريق السواحل اسفل من عسفان ثم عارض الطريق على امج ثم نزل على قديد خيمتي ام معبد الخزاعية من بني كعب وبقية المنازل التي ذكرها ابن اسحاق وقد اوضحناه في الاصل واتفق في مسيرهم قصة سراقة عارضهم يوم الثلاثاء بقديد على ما ذكره ابن سعد وغيرها من القصص المشتملة على الآيات البينات قال رزين واقامت قريش اياما لا يدرون اين اخذ محمد صلى الله عليه وسلم فسمعوا صوتا على ابي قبيس وهو يقول فان يسلم السعدان يصبح محمد من الامن لا يخشى خلاف المخالف فقالت قريش لو علمنا من السعدان فقال ايا سعد سعد الاوس كن انت مانعا ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا من الله في الفردوس زلفة عارف فعلموا اذ ذاك انه اخذ طريق المدينة قلت والاوفق لما تقدم من انشاد هذه الابيات قبل ذلك لان السعدين كانا قد اسلما قبل ثم سمعوا قائلا باسفل مكة لا يرى يقول جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي ام معبد قلت وروى هذا مع الابيات الآتية مما سمع حينئذ وقيل سمعوا هاتفا على ابي قبيس يقول جزى الله خيرا والجزاء بكفه رفيقين قالا خيمتي ام معبد هما رحلا بالحق وانتزلا به فقد فاز من امسى رفيق محمد فما حملت من ناقة فوق رحلها ابر واوفى ذمة من محمد واكسى لبرد الخال قبل ابتذاله واعطى لراس السابح المتجرد ليهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مر بام معبد فاستسقاها لبنا فقالت ما عندنا من لبن ونحن في سنة فنظر الى شاة قد تخلفت عن الغنم من الهزال فقال قربي لي هذه الشاة فقربتها فمسح ضرعها بيده المباركة وسمى ودعا ثم قال هات قدحا فجاءت به فحلب فيه حتى امتلأ فامر ابا بكر ان يشرب فقال بل انت اشرب يا رسول الله قال ساقي القوم آخرهم شربا فشرب ابو بكر ثم حلب فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حلب فشربت ام معبد ثم حلب فقال ارفعي هذا لابي معبد اذا جاءك ثم ركبوا وساروا فلما اتى ابو معبد اخبرته بما رات ووصفت اللبن فعلم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب راحلته وخرج في اثره يطلب ان يسلم فحقيق انه قال في طريقه جزى الله رب الناس خير جزائه

رفيقين قالا

الدليل بعد ثلاث بالراحلتين

ربيع الاول انتهى ذلك

كنت مع صاحبي يعني ابا
الغار بضعة عشر يوما
الا ثمر البرير اي الاراك

قال صلى الله عليه وسلم ساقي
القوم آخرهم شربا

رفيقين قالا خيمتي ام معبد هما نزلاها بالهدى فاهتدت به فقد فاز من امسى رفيق محمد فيال قصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجارى وسودد ليهن بني كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسالوا الشاة تشهد دعاها بشاة حائل فتحلبت له بصريح ضرة الشاة مزبد فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد وقال الشرقي بلغني ان ابا معبد ادركها ببطن ريم فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف قلت وذكر غير رزين هذه الابيات كلها فيما سمع باسفل مكة من القائل الذي لم يروا فلما سمع حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك جعل يجاوب الهاتف ويقول لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يسري اليهم ويغتدي ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد هداهم به بعد الضلالة ربهم وارشدهم من يتبع الحق يرشد وهل يستوي ضلال قوم تسكعوا عمى وهداة يهتدون بمهتد لقد نزلت منه على اهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم باسعد نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مسجد وان قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في اليوم او في ضحى غد ليهن ابا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد قال ابو سليمان الخطابي لما شارف النبي صلى الله عليه وسلم المدينة لقيه ابو بريدة الاسلمي في سبعين من قومه بني اسلم فقال من انت قال ابو بريدة فقال لابي بكر برد امرنا وصلح ثم قال ممن قال من اسلم قال سلمنا ثم قال ممن قال من بني سهم قال خرج سهمنا وقد رواه ابن الجوزي في شرف المصطفى من طريق البيهقي موصولا الى ابي بريدة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتطير وكان يتفاءل وكانت قريش جعلت مائة من الابل لمن يأخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم فيرده اليهم حين توجه الى المدينة فركب بريدة في سبعين راكبا من اهل بيته من بني سهم فتلقى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم من انت قال انا بريدة فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال يا ابا بكر برد امرنا وصلح ثم قال صلى الله عليه وسلم ممن انت قال من اسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر سلمنا ثم قال ممن قال من بني سهم قال خرج سهمك فقال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم من انت قال انا محمد بن عبد الله رسول الله فقال بريدة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فاسلم بريدة واسلم من كان معه جميعا فلما اصبح قال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل المدينة الا ومعك لواء فحل عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تنزل علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناقتي هذه مأمورة قال بريدة الحمد لله الذي اسلمت بنو سهم طائعين وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بياض وروى ان طلحة كان قدم من الشام ومعه ثياب اهداها لابي بكر من ثياب الشام فلما لقيه اعطاه فلبس منها النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر قال الحافظ ابن حجر فيحتمل ان كلا من طلحة والزبير اهدى لهما والذي في السير هو طلحة فالاولى الجمع وعند ابن ابي شيبة ما يؤيده والا فما في الصحيح اصح **الفصل العاشر في دخوله صلى الله عليه وسلم ارض المدينة وتأسيس مسجد قباء** كان المسلمون بالمدينة قد سمعوا بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يخرجون كل يوم الى الحرة اول النهار فينتظرونه حتى يردهم الحر الشديد فبعد ان رجعوا يوما اوفى رجل من اليهود على اطم من آطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين فلم يملك اليهودي ان قال باعلى صوته يا بني قيلة يعني الانصار وفي رواية يا معشر العرب هذا جدكم يعني حظكم وفي رواية صاحبكم الذي تنتظرونه فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف بقباء على كلثوم بن الهدم قيل وكان يومئذ مشركا وجزم ابن زبالة وقال رزين نزل في ظل نخلة ثم انتقل الى دار كلثوم اخي بني عمرو بن عوف وفي اخبار المدينة ليحيى الحسيني جدار المدينة اليوم في النسخة التي رواها ابن طاهر بن يحيى عنه من طريق محمد بن معاذ قال حدثنا مجمع بن يعقوب عن ابيه وعن سعيد بن عبد الرحمن بن قيس عن عبد الرحمن بن يزيد بن حارثة قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر حين تناشر ركبا فاناخ الى عذق عند بئر غرس قبل ان تزيغ الشمس فما يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي بكر عليهما ثياب متشابهة فجعل الناس يقفون عليهما حتى زاغت الشمس من ناحية الحمير الذي تعالى له نشيف فامهل ابو بكر ساعة حتى خيل اليه انه يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحر الشمس فقام فستر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بردائه فعرف القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا ياتون فيسلمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لمجمع بن يعقوب ان الناس يرون انه جاء

بعد ما ارتفع

قال في الرابية في حديث ام معبد هل

فقال بريدة للنبي صلى الله عليه
لا تدخل المدينة الا ومعك لواء
عمامته ثم شدها في رمح ثم
بين يديه صلى الله عليه وسلم